هندسية. وكان دين الرومانيين من أصل أتروسكي فنقلوه إلى أرجاء العالم القديم بأسره ولذلك حق لآباء الكنيسة أن تسمي بلاد الأتروسكيين أم الخرافات.

اللاتينيون: نزل اللاتينيون في بلاد الآكام والشعاب الواقعة جنوبي نهر التيبر وهي يطلق عليها اليوم اسم برية رومية وكانوا قليلاً عددهم ولم تكن مساحة البقعة التي يسكنونها أكثر من 270 كيلومتراً مربعاً وكانوا من عنصر واحد كسائر الطليان يشبهونهم باللغة والدين والأخلاق ولكنهم يفوقونهم بالتمدن بعض الشيء يزرعون الأرض ويبنون المدن الحصينة وينقسمون إلى شعوب صغيرة مستقلة ولكل شعب أرضه الخاصة به ومدينته وحكومته وتدعى تلك المملكة الصغيرة مدينة.

ولقد قامت ثلاثون مدينة لاتينية فألفت منها مجتمعاً دينياً يشبه مجتمع الأمفكتيون اليوناني وأخذوا كل عام يحتفلون احتفالاً عاماً بعيد لهم وتندب كل مدينة عنها من يمثلها في مدينة ألب فيذبحون صوراً ضحية للرب المشترك بينهم وهو كوكب المشتري اللاتيني.

وقفة في الأحداث

حاطت بنيل اليأس مني غياهب ... تضيءُ من الآمال فيها كواكب
وجاءت أخيراً من همومي سحائب ... فحجبت الآمال تلك السحائب
فما بان لي إلاّ شبحاً متكاثف ... ولا لاح لي إلاّ دجلاً متراكب
فيا لك من ليل هناك حالك ... بأهواله ضاقت عليّ المذاهب
وطال إلى أن لاح لي في سمائه ... على الأفق فجرٌ من رجائي كاذب
فقول لعيني حين جفت دموعها ... أأمسكت لما أفجعتنا النوائب

لقد غاب من قومي مرأى وجوههم ... كأنهم زهر النجوم الغوارب
وما كان ظني أنه بعد ساعة ... تجف كذا منك الدموع السواكب
جمودك يا عيني وقد وقع النوى ... على غير ما وعدٍ لهم لا يناسب
وأني على هذا الجمود وطوله ... ألومك يا عيني وإني عاتب
فلست براض عنك يا عين بعدهم ... لأنك ما أديتِ ما هو واجب
وللقلب مني بعد أن كرّ راجعاً ... وقد رحلت أظعانهم والركائب
عهدتك تمشي أيها القلب خلفهم ... فقل لي لماذا أنت يا قلب آيب
سألتك يا قلبي عن السبب الذي ... رجعت له إني لعودك عاجب
فما لك تجثو راجفاً متغيراً ... وما لك ترنو ساكتاً لا تجاوب
أجئت تعزيني لأني آسفٌ ... وإني مفجوعٌ وإني خائب
فقال بصوت هزّ أوتاره الأسى ... فرنت رنيناً أكبرته المصائب
تبعتهم حتى ثووا في حفائر ... وحجبهم عني من الترب حاجب
وقفت على الأجداث حيث تغيبوا ... وصحت فما ردّ الجواب مجاوب
فجئتك كيما أخبر الحال أنها ... شجتني فسرني بالذي أنت طالب
ورأيي أن نسعى معاً لقبورهم ... فقلت له يا قلب رأيك صائب
أصبت نعم يا قلب فيما رأيته ... فلي بني هاتيك القبور مآرب
تقدّم أمامي ماشياً لتدلني ... عليهم فسرنا والحنين مصاحب
فلما وصلنا ساء عيني أن ترى=هنالك أجداثاً عفاهن حاصب
سطور قبور في العراء تناسقت ... كما نمق العنوان في الطرس كاتب

قبورٌ بها نامت أوانس خرّدٌ ... ونامت بها في جنبهن الذوائب
فجاشت هناك النفس من لاعج الجوى ... وقلت لهاتيك القبور أخاطب
هنا فيك قد غابت حسان كواعب ... فما فعلت تلك الحسان الكواعب
وما فعلت تلك السوالف في الثرى ... وما فعلت في الترب تلك الترائب
إلى من تشير اليوم فيك عيونها ... وفوق العيون النجل تلك الحواجب
نجوم جمالٍ أمعنت في غروبها ... وأنت لهاتيك النجوم المغارب
وكانت مشيدات القصور بروحها ... فمن أين جاءتها تصيب المعاطب
لقد كنّ أما ودهن فحاضرٌ ... قريبٌ وأما صدهن فعازب
وفي كل يوم كان للزي مطنبٌ ... لهن تجلى منه فيما يناسب
ولكنكما اليوم انتهت لتعاستي ... بثوب الأكفان تلك المطالب
وكنّ كأزهار الربيع مباديا ... أهذي لهاتيك المبادي عواقب
قد انتزعتها من حياتي يبد الردى ... كما ينهب العقد المفصل ناهب
هنالك جادت أعيني بدموعها ... فهن على الخدين مني سوارب
هنالك من نفسي وصدق طويتي ... تمنيت لو أن المنون تقارب
نظرت إلى قلبي وكان بجانبي ... إذا هو من فرط الكآبة ذائب
فلمست ذوب القلب ثم سكبته ... على جدث فيه حبيبي غائب
وألفيت في نفسي العزاء كمبعدٍ ... قد اهدّ منه جانب ثم جانب
وفارقني لبي لهيبة مصرعي ... فأبعد عني في الفلا وهو هارب
وجدت على الأيام والطب والغنى ... وقلت لهم إني عليكم عاتب

وأوحشت الدنيا كأن بيوتها ... بعيني وإن كانت قصوراً خرائب
مكثت إلى أن أقبل الليل زاحفاً ... وأظلم منه في عيوني الجوانب
فأبت لي داري وفي شعب الحشى ... لهيبٌ من الحزن المبرّح لاهب
وليس معي في أوبتي لا فمىً ولا ... عزاءٌ ولا قلب لشخصي صاحب
سوى نفس في الصدر مني مردد ... فذلك طول الليل آت وذاهب
ستبسم في وجهي المنون كأنّها ... محب يسي أو صديق يراقب
وتدركني قبل الصباح وفضه ... فأنجو من الهمّ الذي هو ناصب

بغداد

ج. ص

الصديق المطاع

علام حرمنا منذ حين تلاقيا أفي سفر أم كنت لاهيا
عهدناك لا تنهو عن الخلّ ساعةً ... فكيف عنينا قد أطلت التجافيا
ومالي أراك اليوم وحدك جالساً ... بعيداً عن الخلان تأبى التدانيا
أنابك خطبٌ أم عراك تعشق ... فإني أرى حزناً بوجهك باديا
وما بال عينيك الاتين أراهما ... تديران لحظاً يحمل الحزن وانيا
وأي جوىً قد عدت أصغر فاقعاً ... به بعد أن قد كنت أحمر قانيا
تكلم فما هذا الوجود فإنني ... عهدتك غرّيداً بشعرك شاديا
تجلد تجلد يا (سليم) ولا تكن ... بما ناب من صرف الزمان مباليا
ولا تبتئس بالدهر إن خطوبه ... سحابة صيف لا تدوم ثوانيا